مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (31) العدد الثاني (ديسمبر 2018)

مؤلفات شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في التفسير وعلوم القرآن

عجاج عودة برغش

كلية الشريعة، جامعة دمشق، سوريا

Email: barkhash87@gmail.com

الملخص

إنَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري شخصيَّةٌ علميَّةٌ فذةٌ، لها أثرٌ كبيرٌ في العلوم الإسلامية المختلفة، فقد ألَّف في الفقه، والحديث، والتفسير، وعلوم القرآن، وغيرها من العلوم، وقد اشتهر بشخصيَّته الفقهيَّة، فهو علمٌ من أعلام الفتوى والتأليف في الفقه الشافعي، في العصور المتأخرة، وأمَّا جهوده في التفسير وعلوم القرآن فلم تنل حقَّها من البحث والدراسة، ممَّا استدعى تناولها في بحثٍ مستقلٍّ.

وهذا البحثُ يتناول التعريفَ بشخصيَّته العلميَّة في هذين العلمين، وذلك من خلال التعريف بكتبه في هذين المجالين، وذلك بإحصاء هذه الكتب، وتوثيق نسبتها إليه، وبيان الأسباب الداعية له إلى تأليفها، وذكر أهمّ مصادره فيها، وإعطاء نبذةٍ عن منهجه فيها، وبيان ما إذا كانت له إضافاتٌ في هذه المؤلَّفات، أم أنَّه مجرَّد ناقلٍ ومختصِرٍ لكلام من سبقه.

الكلمات المفتاحية: التفسير، علوم القرآن، زكريا الأنصاري

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمنِ الرحيمِ، مالكِ يوم الدِّين، وأفضلُ الصَّلاة، وأتمُّ التسليم على نبيِّنا وسيِّدنا محمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبه أجمعين، اللهمَّ فقِّهنا في الدين، وعلِّمنا التأويل، وافتح علينا فُتوحَ العارفين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

أمَّا بعدُ:

فإنَّ شيخَ الإسلام زكريا الأنصاريَّ (926هـ) من كبار العلماء الذين خدموا العلومَ الشرعية في مختلِف فروعها ومجالاتها، وله في ذلك جهودٌ عظيمةٌ، ومؤلَّفاتٌ عديدةٌ نافعةٌ، لا سيَّما في الفقه والأصول، ومن المجالات التي كان له فيها إسهاماتٌ أيضاً: التفسيرُ وعلومُ القرآن، وقد أحببتُ أن أدرس مؤلَّفاتِه في هذين المجالين في هذا البحث الذي جعلتُه بعنوان:

مؤلَّفاتُ شيخِ الإسلام زكريا الأنصاريّ في التفسير وعلوم القرآن.

أولاً: أهمِّيةُ البحث:

تظهرُ أهمِّية البحث من حيثُ إنَّه يعرِّف بمؤلَّفات زكريا الأنصاريّ في التفسير وعلوم القرآن بنحوٍ مفصَّلٍ، ويوثِّق نسبتها إليه، ويعطي نبذةً عن منهجه ومصادره في كلِّ واحدٍ من هذه المؤلَّفات، ويظهر مدى شخصيته العلمية في مجالي التفسير وعلوم القرآن، لا سيَّما وقد اشتهر بكونه فقيهاً أصوليًّاً، ومفتياً في زمانه، فكان لابدَّ من إظهار شخصيته في علومٍ أخرى.

ثانياً: أسبابُ اختيار البحث:

اخترتُ هذا البحث رغبةً مني في التعريف بزكريا الأنصاري كعالمٍ بالتفسير وعلوم القرآن؛ ولأنَّني لم أجد دراسةً خاصَّةً تناولت مؤلَّفاته في التفسير وعلوم القرآن بنحوٍ مفصَّلٍ كما سيأتي في الدراسات السابقة.

ثالثاً: الدراساتُ السابقة:

لم أجد دراسةً خاصَّة تناولت مؤلَّفات زكريا الأنصاري في التفسير وعلوم القرآن بنحوٍ مفصَّل، وإنَّما كانت مؤلَّفاته تُذكر عرضاً في الكتب التي ترجمت له، أو في الأعمال العلمية التي تناولت بعض هذه الكتب بالتحقيق أو النشر، ومن ذلك:

1) **(فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن)** رسالة ماجستير، للباحث: عبد السميع حسنين، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين، 1979م. ولم أستطع الحصول على هذه الرسالة للاطلاع عليها.

2) **(إعراب القرآن العظيم المنسوب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (926هـ)، دراسة وتحقيق)** رسالة ماجستير للباحث: موسى مسعود، إشراف الدكتور: محمَّد صبرة، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، قسم النحو والصرف والعروض، 1421هـ، 2001م.

وقد استطعتُ الحصول على هذه الرسالة والاطلاع عليها، وقد تناول صاحبها في قسم الدراسة ترجمة زكريا الأنصاري، فتكلَّمَ عن حياته، وسردَ مؤلَّفاتِه في مختلِف العلوم، وتكلَّمَ عن مصادره في إعراب القرآن، وعن شواهدِه فيه، وعن موقفه من المدارس النحوية ومسائل الخلاف، وعن الأصول النحوية عنده، وفي قسم التحقيق تكلَّمَ عن نسبة الكتاب إلى المؤلِّف، وعن نُسخ المخطوط، وأماكن وجودها.

رابعاً: منهجُ البحث:

يقوم منهج البحث على ثلاث دعائم:

1) الاستقراء: ويظهر ذلك في الاستقراء التام لمؤلَّفات زكريا الأنصاري في التفسير وعلوم القرآن، من خلال النظر في الكتب التي ترجمت له، وفي استقراء كلِّ مؤلَّفٍ من هذه المؤلَّفات استقراءً ناقصاً على الأغلب، من أجل معرفة مصادره، وأخذِ نبذةٍ عن منهجه.

2) الوصف: ويظهر ذلك من خلال وصف منهج زكريا الأنصاري في مؤلَّفاته بنحوٍ مختصرٍ، والإشارة إلى نماذج من ذلك في الحاشية.
3) النقد: وذلك من خلال ذكر الانتقادات الموجَّهة إلى زكريا الأنصاري في مؤلَّفاته، إن وُجدت.

خامساً: خطةُ البحث:

تنقسم الدراسة إلى مقدمة وسبعة مطالب وخاتمة:
مقدمة: وتتضمن (أهمية البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة والمنهج المعتمد وخطة البحث).
المطلب الأول: حاشيةُ فتح الجليل ببيان خفيِّ أنوار التنزيل.
المطلب الثاني: شرحُ المقدِّمة الجزرية.
المطلب الثالث: كتابُ المقصد لتلخيص ما في المرشد.
المطلب الرابع: كتابُ فتح الرحمن بكشف ما يلتبسُ في القرآن.
المطلب الخامس: رسالةُ تحفة نُجباء العصر في أحكام النُّون الساكتة والتنوين، والمدِّ والقصر.
المطلب السادس: كتابُ مختصَرِ قُرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين.
المطلب السابع: كتاب إعراب القرآن.
الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث.

المطلبُ الأوَّل: حاشية فتح الجليل ببيان خفيِّ أنوار التنزيل

إنَّ تفسير الإمام البيضاويِّ رحمه الله تعالى (691هـ) يعدُّ من أهمِّ كتب التفسير؛ وذلك لما امتاز به من التحرير والتدقيق، ولما اشتمل عليه من خلاصة تفسير الكشاف للزمخشري (538هـ)، وقد كثرت الحواشي على تفسير البيضاوي رحمه الله تعالى، وتنوَّعت بين حواشٍ كاملةٍ، وحواشٍ على بعض الأجزاء، وحواشٍ مطوَّلةٍ، وحواشٍ مختصرة، ومن هذه الحواشي حاشية شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والتعريف بهذه الحاشية على النحو الآتي:

أوَّلاً: اسم الحاشية:

نصَّ عليه في المقدِّمة، فقال: (وسمَّيتُه فتح الجليل ببيان خفيِّ أنوار التنزيل)[1].

ثانياً: نسبة الحاشية إلى المؤلِّف:

نسبها إليه عددٌ من العلماء كما في الكواكب السائرة[2]، وكشف الظنون[3]، والأعلام[4]، وهدية العارفين[5].

وممَّا يدلُّ على نسبة الحاشية إليه أيضاً:

1) إحالته في بعض المواضع من الحاشية على كتبه الأخرى، فقد قال في معرض حديثه عن البسملة، وهل هي من القرآن أم لا: (وقد أوضحتُ ذلك مع زيادةٍ، في شرحَي البهجة والروض)[6].

وقال في موضعٍ آخر: (وقد تكلَّمتُ على بيان الحمد لغةً وعرفاً، وعلى ما بينهما من النسب مع المدح وغيره، في شرح البهجة وغيره)[7].

2) إحالته على كتابه في الوقف والابتداء حيث قال:(وقد أوضحتُ الجميع في كتابي المسمَّى بالمقصد لتلخيص ما في المرشد)[8].

---

(1) (الأنصاري، مخطوط، لوحة 2/أ)

(2) انظر: (الغزي، 1997م، 203/1).

(3) انظر: (خليفة، 1941م،188/1).

(4) انظر: (الزركلي، 2002م، 46/3).

(5) انظر: (البغدادي، 1951م، 374/1).

(6) (الأنصاري، مخطوط، لوحة 4/أ). أمَّا شرح الروض فاسمه أسنى المطالب في شرح روض الطالب، والروض هو كتاب في الفقه، للإمام شرف الدين، إسماعيل بن المقري اليمني. وأما شرح البهجة فاسمه الغرر البهيَّة في شرح البهجة الوردية، والبهجة كتاب في فقه الشافعية للإمام عمر بن مظفر الورديّ.

(7) (الأنصاري، مخطوط، لوحة 7/ب).

(8) (المرجع السابق، لوحة 16 /ب).

ثالثاً: الغرض من تأليف الحاشية:

قال رحمه الله تعالى في مقدِّمة حاشيته موضحاً غرضه من تأليف الحاشية: (فهذا التعليقُ وضعتُه على تفسير القرآن العظيم المسمَّى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام المحقِّق والحبرِ المدقِّق، ناصرِ الملَّة والدين، أبي الخير، عبدِ الله بنِ عمر بن محمَّد بن عليٍّ، الشيرازيِّ، البيضاويِّ، طيَّب الله ثراه، وجعل الجنَّة مأواه، يفتحُ مقفَلَهُ، ويوضحُ مجملَهُ، مع بيانِ ما يردُ عليه والجوابِ عنه، إن أمكن، مصحوباً بقواعدَ محرَّرةٍ، وفوائدَ مخمَّرةٍ، وقد أتعرَّض فيه للقرآن، لإيضاحٍ، أو غيرِه)[1].

رابعاً: مصادر المؤلِّف في الحاشية:

حاشية زكريا الأنصاري على البيضاوي حاشيةٌ غنيَّة بالمصادر في مختلِف العلوم، وطريقته في ذكر المصادر أنَّه غالباً ما يذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، وأحياناً يذكر اسم المؤلف فقط[2]، أو يذكر اسم الكتاب مع إبهام المؤلف، ولعلَّ ذلك لشهرته، كقوله مثلاً: قال في الصحاح كذا وكذا[3].

ومن مصادره التي استطعتُ الوقوف عليها، وهي على سبيل التمثيل لا الحصر:

أ) من مصادره في التفسير وعلوم القرآن:

ـ جامع البيان للطبري (310هـ)، تفسير بن أبي حاتم (327هـ)، الكشف والبيان للثعلبي (427هـ)، الوسيط للواحدي (468هـ)، معالم التنزيل للبغوي (516هـ)، الكشاف للزمخشري (538هـ)، مفاتيح الغيب للرازي (606هـ)، التبيان في إعراب القرآن للعكبري (616هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب للطيبي (743هـ)، البحر المحيط لأبي حيان (745هـ).

---

(1) (المرجع السابق، لوحة 2/أ).

(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 14/أ، 15/أ).

(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 14/ب).

ب) من مصادره في اللغة والبلاغة:

ـ الصحاح للجوهري (393هـ)، مفتاح العلوم للسكاكي (626هـ)، شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي (773هـ)، القاموس المحيط للفيروز آبادي (817هـ).

ج) من مصادره في الحديث وعلومه:

ـ مصنَّف عبد الرزاق (211هـ)، مصنَّف بن أبي شيبة (235هـ)، مسند الإمام أحمد (241هـ)، صحيح البخاري (256هـ)،التاريخ الكبير للبخاري، صحيح مسلم (261هـ)، سنن بن ماجه (273هـ)، سنن أبي داود (275هـ) سنن الترمذي (279هـ)، سنن النسائي (303هـ)، الفائق في غريب الحديث للزمخشري (538هـ).

د) من مصادره في السيرة: السيرة للثعلبي (427هـ).

خامساً: نبذة عن منهج المؤلِّف في الحاشية:

يظهر للقارئ في حاشية زكريا عنايته بالناحية الحديثيَّة، وميلُه إلى الاختصار، وابتعادُه عن التطويل، ولذلك تعدُّ حاشيتُه مختصرةً، إذا ما قورنت بغيرها من حواشي البيضاوي، كحاشية الخفاجي مثلاً.

ومن منهجه في الحاشية:

بيان ما في كلام البيضاوي من وجوه البيان من الاستعارة والتشبيه ونحو ذلك، ومن وجوه البديع كاللف والنشر، ونحو ذلك[1]. شرح الألفاظ الغريبة[2]. شرح عبارة البيضاوي باختصار[3]. إعراب ما يحتاج إلى إعراب[4]. بيان المصطلحات

---

[1] انظر مثلاً: (الأنصاري، مخطوط، لوحة 2 /أ،2/ب،11/ب).

[2] انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 14/ب، 15/أ، 37/أ).

[3] انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/ب،14/أ).

[4] انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/أ، 5/أ، 16/أ،18/أ، 56/أ)

في مختلف العلوم[1]. الإجابة عن الانتقادات غيرِ المصيبة الموجَّهة إلى البيضاوي[2]. بيان مواضع الإحالات التي يحيل عليها البيضاوي في تفسيره كأن يقول البيضاوي: على ما مرَّ، فيذكر زكريا الأنصاري مواضع مرور هذا الكلام[3]. عندما يستشهد بالأحاديث، يخرِّجها، ويبيِّن درجتها[4]، وأحياناً يستشهد بها، ولا يفعل ذلك[5]. يخرج الأحاديث والآثار التي يذكرها البيضاوي، ويذكر حكمها، ولم يلتزم بذلك دائما[6]. بيان مجمل كلام البيضاوي[7]. يحيل في بعض المسائل على كتبه الأخرى كالإحالة على شروحه للبهجة والروضة من كتب الفقه الشافعي[8]، ويذكر أحياناً اختلاف نُسخ البيضاوي، ويرجِّح بينها، ويبيِّن ما ورد في بعضها من التصحيف[9]. يخرِّج أحياناً الأبيات التي يستشهد بها البيضاوي بذكر القائل، وبيان موضع الشاهد، وإن كان البيضاوي قد ذكر شطر البيت يكمله، ويذكر سبب قول الأبيات، ويشرح ما فيها من الألفاظ الغريبة[10]. بيان المتواتر والشاذ من القراءات التي يذكرها البيضاوي[11]. انتقاد البيضاوي وبيان ما عليه من المؤاخذات كالترجيح بين الأحاديث المتفقة، ومخالفة ما له حكم الرفع من التفسير، ومتابعة الزمخشري في بعض العبارات التي تنسجم مع

---

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 14/أ، 14/ب،25/ب).

(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/أ،4/أ،17/أ، 46/أ، 48/أ).

(3) انظر مثلاً: (الأنصاري، مخطوط، لوحة 13/أ).

(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/ب،9/ب).

(5) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/ب، 9/أ).

(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 13/أ،14/أ، 17/ب).

(7) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 3/ب).

(8) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 4/أ، 7/ب).

(9) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 5/ب، 9ب،10/ب، 12/ب، 13/أ،14/أ).

(10) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 5/ب، 6/أ، 13/ب، 28/أ، 36/ب، 46/ب).

(11) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 13/أ، 23/أ).

مذهبه الاعتزالي[1]. بيان مرجع الضمائر في كلام البيضاوي[2]. التوسع أحياناً في المسائل النحوية بذكر مذاهب النحويين[3]. يذكر أحياناً أقوالاً أخرى في تفسير الآية لم يذكرها البيضاوي[4]، ويرجح بين الأقوال أحياناً[5]، ويوفق بينها أحياناً أخرى[6].

المطلبُ الثاني: شرحُ المقدِّمة الجزَريَّة.

إنَّ مقدِّمة بن الجزري رحمه الله تعالى (833هـ) من أنفس ما نُظم في علم التجويد؛ وذلك لما تمتاز به من العذوبة في النظم، والغزارة في المادة، ولا عجب في ذلك فهي نظم شيخ القراء المحقِّقين، وقد كثرت الشروح على هذه المقدِّمة، وممَّن شرحها شرحاً وافياً شيخُ الإسلام زكريا الأنصاريُّ رحمه الله تعالى، والتعريف بهذا الشرح على النحو الآتي:

أوَّلاً: اسم الشرح:

نصَّ شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ على اسم شرحه، فقال في مقدِّمة الدقائق المحكمة: (وسمَّيتُه بالدقائقِ المحكَمَةِ في شرح المقدِّمة)[7].

ثانياً: نسبة الشرح إلى المؤلِّف:

نسبه إليه الغزي[8]، والزركلي[1]، والبغداديُّ[2].

---

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 18/أ، 36/أ، 47/أ).
(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 11/ب، 14/ب، 46/ب، 56/أ).
(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 12/ب، 17/أ).
(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 39/أ، 60/أ).
(5) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 37/ب).
(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، لوحة 56/ب).
(7) (الأنصاري، 1992م، ص18).
(8) انظر: (الغزي، 1997م، 203/1).

ثالثاً: السبب الباعث على تأليف الكتاب:

قال زكريا الأنصاريُّ رحمه الله تعالى في مقدِّمة شرحه:(وبعدُ: فإنَّ المقدِّمة المنظومة في تجويد القرآن، للشيخِ الإمام، والحبرِ الهُمامِ، شيخ الإسلام، حافظِ عصره، أبي الخير، محمَّد بن الجزريّ ـ طيَّب الله ثراه، وجعل الجنَّة مأواه ـ لما اعتنى بها ذوو الجِدِّ والاجتهاد، وكانت محتاجةً إلى بيان المراد، وحوتْ ـ مع صغر الحجم وحسنِ الاختصار ـ مالم يحْوِهِ في هذا الفنِّ كثيرٌ من الكتب الكبار، رأيتُ أن أضعَ عليها شرحاً، يحُلُّ ألفاظها، ويبيّن مرادَها، ويبرز دقائقَها، ويقيّد مطلقَها، ويفتحُ مغلقَها)[3].

ويمكن أن يُستخلص من ذلك أن الأسباب الباعثة على تأليف هذا الشرح هي:

1) عناية ذوي الجد والاجتهاد بمنظومة ابن الجزري.

2) أهمية منظومة ابن الجزري؛ لأنَّها حوت مع صغر حجمها وحسن اختصارها ما لم يحوِهِ كثيرٌ من الكتب المؤلَّفة في علم التجويد.

3) حاجة المقدمة الجزرية إلى شرح يحل ألفاظها، ويبيّن مرادها، ويبرز دقائقها، ويقيّد مطلقها، ويفتح مغلقها.

رابعاً: مصادر المؤلِّف في الشرح:

من المصادر التي استطعت الوقوف عليها، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

1) من مصادره في التفسير وعلوم القرآن:

معاني القرآن لأبي عُبيدة (210هـ)، الإبانة عن معاني القراءات لمكيّ بن أبي طالب (437هـ)، المقنعُ في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني (444هـ)، التيسيرُ للداني، حرزُ الأماني للشاطبيّ (590هـ)، عَقيلةُ أتراب

---

[1] انظر: (الزركلي، 2002م،46/3).

[2] انظر: (البغدادي، د/ت، 475/3).

[3] (الأنصاري، 1992م، ص18).

القصائد في أسنى المقاصد للشاطبي [1]، الحواشي المفهمةُ في شرح المقدِّمة لبن ناظم المقدِّمة أحمدِ بن محمد الجزريّ (827هـ)، التمهيدُ في علم التجويد لبن الجزريّ صاحب المقدِّمة (833هـ).

2) من مصادره في اللغة: الإيضاح في علل النحو للزجاجي (337هـ).

خامساً: نبذة عن منهج المؤلف في الشرح:

يذكر الأبيات بيتاً بيتاً، وبعد انتهائه من شرح البيت، ينتقل إلى تاليه، ويشرحه، وهكذا، وعندما يذكر بن الجزري يقول: قال الناظم[2].

ومن منهجه أيضاً: شرح المفردات شرحاً مختصراً ،وأحياناً يتوسَّع، فيبيّن الفرق بين الألفاظ التي يُظنُّ ترادُفها[3]. التعرُّض لاختلاف النحويين في المسائل النحويَّة باختصار[4]. إعراب ما يحتاج إلى إعراب[5]. بيان مرجع الضمائر في النظم[6]. بيان ما في أبيات الجزرية من فنون البديع كالجناس والطباق ونحو ذلك[7].

التعرض لاختلافات علماء التجويد والعربية كما في مخارج الحروف[8]. بيان كيفية قراءة الأبيات من خلال بيان ما فيها من نقل الحركات ونحو ذلك[9]. بيان ما في نسخ المقدمة من الاختلاف[10]. بيان مذاهب الأئمة العشرة أحياناً في

---

(1) وهي نظم لكتاب المقنع في رسم مصاحف الأمصار للداني. أنظر: (خليفة، 1941م،1159/2).

(2) انظر مثلاً: (الأنصاري، 1992م، ص 92، 104، 111).

(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص11، 21، 23).

(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص23).

(5) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص20، 21، 22، 23، 63، 123).

(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص25).

(7) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص30).

(8) انظر مثلاً: (الأنصاري، 1992م، ص40).

(9) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص43، 59، 62، 105، 114).

(10) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص64، 92، 121، 124، 136، 143).

كيفية القراءة كما في حديثه عن مراتب التجويد: الترتيل والتدوير والحدر، وغير ذلك من المسائل[1]. انتقاد ما ابتدعه بعض القراء في زمانه من كيفيات في القراءة كالترقيص والترعيد، ونحو ذلك من البدع في القراءة[2]. لم يلتزم تخريج الأحاديث التي يذكرها، بل يفعل ذلك أحياناً، ويتركه أحياناً أخرى[3]. يبين أحيانا مناسبة ورود أبيات المقدمة على الترتيب الذي وردت عليه[4]. الإحالة في بعض المسائل على الكتب المختصة بها كالإحالة على كتب النحو في أقسام التنوين[5].ومن مميزات الشرح أنَّه وافٍ بالمقصود، سهل العبارة، قريب المتناول للأفهام، مغنٍ عن مراجعة كثيرٍ من كتب التجويد. لكن يؤخذ على المؤلِّف ذكره أحاديث موضوعة، كحديث: (أنا أفصحُ من نطقَ بالضاد)[6].

المطلبُ الثالث: المقصدُ لتلخيصِ ما في المرشِد.

إنَّ علم الوقف والابتداء علمٌ جليلٌ يحتاج إليه قارئ القرآن ، وقد أُلِّفت فيه عدَّة مؤلَّفاتٍ[7]، منها كتاب المرشِد في الوقف والابتداء للعماني (في حدود 400هـ) وهو كتابٌ جليلٌ في بابه، وقد التزم مؤلِّفُه أن يُوردَ فيه جميعَ ما ذكرهُ أهلُ الفنِّ، ولذلك أراد شيخُ الإسلام زكريا الأنصاريُّ أن يُلخِّص مقاصدَه باختصارٍ،

---

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 78، 86، 109، 111، 142، 147، 148، 149).

(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص132، 152).

(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص64، 95).

(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 66، 71، 75، 83، 124).

(5) انظر: (المرجع السابق، ص 102).

(6) انظر: (المرجع السابق، ص 38). وقد ذكر العلماء أنَّ هذا الحديث معناه صحيح، لكن لا أصل له. انظر: (الزركشي، 1986م، ص160)، و(السيوطي، د/ت، ص56)، وقال ملا علي القاري: (والعجب من الجلال المحلّي ـ مع جلالة محلِّه ـ ذكره في شرح جمع الجوامع، من غير تبيينه، وكذا ذكره الشيخ زكريا في شرح المقدِّمة الجزرية). (القاري، د/ت، ص117).

(7) فقد أفرده بالتصنيف جماعةٌ منهم أبو جعفر النحاس، وبن الأنباري، والزجاج، والداني. انظر: (السيوطي، 1974م،282/1).

ويضيفَ عليه فوائدَ أخرى، فألَّف في ذلك كتابه المقصد، وهذا المطلب يعرِّف بهذا الكتاب على النحو الآتي:

أوَّلاً: اسمُ الكتاب:

نصَّ شيخ الإسلام رحمه الله على اسم كتابه في المقدِّمة، فقال: (وسمَّيتُه المقصد لتلخيص ما في المرشد)[1].

ثانياً: نسبةُ الكتاب إلى المؤلِّف:

نسبه إليه الغزي[2]، والبغدادي[3]. وأحال عليه في فتح الجليل، فقال في معرض تقريره لإحدى المسائل: (وقد أوضحتُ الجميع في كتابي المسمَّى بالمقصد لتلخيص ما في المرشد)[4].

ثالثاً: الغرضُ الباعثُ على تأليف الكتاب:

قال زكريا الأنصاريُّ في مقدِّمة كتابه: (وبعدُ فهذا مختصرُ المرشد في الوقفِ والابتداءِ، ألَّفه العلامة أبو محمَّد الحسنُ بن عليّ بنِ سعيد العماني رحمه الله تعالى، وقد التزمَ أن يُوردَ فيه جميعَ ما أوردَ أهلُ هذا الفنِّ، وأنا أذكرُ مقصودَ ما فيه مع زيادة بيانِ محلِّ النزول، وزيادةٍ أخرى، غالبُها عن أبي عمروٍ عثمانَ بن سعيدٍ المقرئ)[5].

يؤخذ من ذلك أنَّ غرض المؤلِّف من كتابه هو ذكر مقصود ما في كتاب المرشد للعماني، مع زيادة ذكر محلِّ نزول الآية (المكي والمدني)، وذكر زياداتٍ عن

---

(1) (الأنصاري، 1985، ص4).

(2) انظر: (الغزي، 1997م، 203/1).

(3) انظر: (البغدادي، 1951هـ،374/1).

(4) (الأنصاري، مخطوط، لوحة 16/ب).

(5) (الأنصاري، 1985، ص4).

أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، وهو المعروف بالدانيّ، صاحب كتاب المكتفى في الوقف والابتدا، وهو مطبوعٌ متداول.

رابعاً: مصادرُ المؤلِّف في الكتاب:

يؤخذ من كلام المؤلِّف في المقدِّمة أنَّ مصادره الأساسية هي المرشد، وهو موضوع هذا التلخيص، والمكتفى لأبي عمرو الداني، ومن مصادره أيضاً معاني القرآن وإعرابه للزجاج، والإيضاح في الوقف والابتداء لأبي بكرٍ الأنباري (328هـ).

خامساً: نبذة عن منهج المؤلِّف في الكتاب:

مشى المؤلِّف رحمه الله تعالى على ترتيب سور القرآن سورةً سورةً، مفتتِحاً بالفاتحة، مختتِماً بالناس.

وابتدأ كتابه بتعريف الوقف، وبيان اختلاف العلماء فيه، هل يكون عند انقطاع النفس، أو عند رؤوس الآي، ثمَّ ذكر حكم مجاوزة الوقف إلى موضع وقفٍ آخر، وبيَّن ما ينبغي على القارئ فعلُه إذا عرض له ما يعجزه عن متابعة التلاوة قبل الوصول إلى موضع الوقوف ،كالعطاس، وقطعِ النَّفَس، ونحو ذلك، ثمَّ ذكر الأمور التي تسنُّ للقارئ، وذكر مراتب الوقوف من تامٍّ وكافٍ وحسنٍ...الخ، وذكر اختلاف العلماء في مراتب الوقوف. ثمَّ ذكر عدَّة أمورٍ تتعلَّق بالوقف، لابدَّ للقارئ من معرفتها، وجعلها على أبواب:

الباب الأول: في ألف الوصل[1]، الباب الثاني: في اليآآت[2]، الباب الثالث: في هاء التأنيث[3]، الباب الرابع: فيما جاء من هاء التأنيث مكتوباً بالتاء، ومكتوباً بالهاء[4]، الباب الخامس: في الهاآت التي تزاد في آخر الكلمة للوقف عليها[5]

---

[1] انظر: (الأنصاري، 1985، ص6).

[2] انظر: (المرجع السابق، ص6).

[3] انظر: (المرجع السابق، ص7).

[4] انظر: (المرجع السابق، ص8).

[5] انظر: (المرجع السابق، ص8).

الباب السادس: في الوقف على هاء الكناية[1]، الباب السابع: في الوقف على آخر الكلمة المتحركة منوَّنةً وغيرَ منوَّنة[2]، الباب الثامن: في كلا[3]، الباب التاسع: في الكلمتين اللتين ضُمَّت إحداهما إلى الأخرى، فصارتا كلمةً واحدة[4].
وبعد ذلك شرع في ذكر ما في الآيات من الوقوف، وطريقتُه في ذلك أن يبتدأ السورة بذكر مكّيِّها ومدنيِّها، ثمَّ يذكر المقطع من الآية، ويذكر ما فيه من الوقوف، مبيِّناً نوع الوقف، وسبب اندراجه تحت النوع[5]، ويذكر اختلاف العلماء في نوع الوقف[6]، ويرجِّح، وينتقد، ولا يُسلِّم لكل ما ذُكر[7].
ويحيل للتوسع في بعض المسائل على كتبه الأخرى مثل شرح الشافية[8].

المطلبُ الرابع: فتحُ الرحمنِ بكشفِ ما يلتبسُ في القرآن.

إنَّ النظرَ في مشكلِ القرآن، والآيات المتشابهات علمٌ عظيمٌ من علوم القرآن؛ لما له من أهمِّية بالغةٍ في دفع الشكِّ والريب عن القرآن الكريم من ناحيةٍ، وبيان إعجازِه من ناحيةٍ أخرى، وقد أفرده بالتأليف جماعةٌ من العلماء[9]، منهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والتعريف بمؤلَّفه في ذلك على النحو الآتي:

---

(1) انظر: (المرجع السابق، ص9).
(2) انظر: (المرجع السابق، ص10).
(3) انظر: (المرجع السابق، ص10).
(4) انظر: (المرجع السابق، ص11).
(5) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص12، 13، 15، 28، 30، 46، 65، 81، 90).
(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص12، 13، 22).
(7) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 13، 14، 22، 81).
(8) انظر: (الأنصاري، 1985، ص10). والشافية هي كتاب الشافية في التصريف لبن الحاجب، وقد شرحها جماعة من العلماء منهم زكريا الأنصاري، وسمَّى شرحه المناهج الكافية في شرح الشافية. انظر: (خليفة، 1941م، 1021/2).
(9) ومن ذلك البرهان في متشابه القرآن للكرماني، ودرة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبدالله الرازي، وملاك التأويل لأبي جعفر بن الزبير، وكشف المعاني عن متشابه المثاني لبدر

أوَّلاً: اسمُ الكتاب:

نصَّ عليه المؤلِّف في المقدِّمة، فقال:(وسمَّيتُه بفتحِ الرحمنِ بكشفِ ما يلتبسُ في القرآن)[1].

ثانياً: نسبةُ الكتاب إلى المؤلِّف:

نسبه إليه عددٌ من العلماء منهم: حاجي خليفة [2]، والزركلي[3]، والبغدادي[4]، وممَّا يدلُّ على نسبته إليه أيضاً إحالتُه في بعض المسائل على كتبه الأخرى، كما أحال على كتابه الفتاوى في معرض الحديث عن فواتح السور[5].

ثالثاً: موضوعُ الكتاب:

نصَّ عليه المؤلِّف في المقدِّمة، فقال: (وبعدُ: فهذا مختصَرٌ في ذكرِ آيات القرآن المتشابهات، المختلفةِ بزيادةٍ، أو تقديمٍ، أو إبدالِ حرفٍ بآخرَ، أو غيرِ ذلك، مع بيان سبب تكراره، وفي ذكر أنموذجٍ من أسئلة القرآن العزيز وأجوبتِها، صريحاً أو إشارةً)[6].

رابعاً: مصادرُ المؤلِّف في الكتاب:

ذكر المؤلِّف أنَّه يعتمد في كتابه على كلام العلماء المحقِّقين، وعلى ما فتح الله به عليه، فقال:(جمعتُه من كلام العلماء المحقِّقين، وممَّا فتح الله به من فيض فضله المتين)[7]. لكنَّ المؤلِّف لم يكن يذكر أسماءَ العلماء الذين يأخذ

الدين بن جماعة. انظر: (السيوطي،1974م، 390/3).

(1) (الأنصاري، 1983م، ص8).

(2) انظر: (خليفة، 1941م، 1232/2).

(3) انظر: (الزركلي، 2002م، 46/3).

(4) انظر: (البغدادي، 1951م، 374/1).

(5) انظر: (الأنصاري، 1983م، ص13).

(6) المرجع السابق (8).

(7) (الأنصاري، 1983م، ص8).

عنهم، ولا أسماءَ الكتب التي يعتمد عليها، إلا في مواضعَ نادرةٍ، كنقله عن الشريف الجرجاني في حاشيته على الكشاف، ويمكن للقارئ أن يلاحظ أيضاً أنَّه قد أخذ في مواضعَ عديدةٍ عن الزمخشري والرازي[1].

خامساً: نبذة عن منهجِ المؤلِّفِ في الكتاب:

مشى المؤلِّفُ على ترتيب سور القرآن الكريم سورةً سورةً، مراعياً ترتيب الآيات في كلِّ سورةٍ، وطريقتُه ألا يذكرَ الآية كاملةً، وإنَّما يذكر الموضع الذي يريد بيانه، فيقول: قوله كذا، ثمَّ يذكر ما يتعلَّق به من السُّؤالات والأسرار، وقد اعتمد أسلوب الفنقلة، فإن قلتَ... قلتُ.

ومن منهجه أيضاً: إعرابُ ما يحتاجُ إلى إعراب[2]. بيانُ بعض الأسرار البلاغية، كالالتفاتِ، وأسرار التكرارِ، وأسرارِ التقديم والتأخير، ونحو ذلك[3]. الإجابةُ عن الإشكالات المتعلقة بنظم الآيات[4]. بيانُ معاني المفردات التي تحتاجُ إلى بيانٍ[5]. بيانُ أسرار اختلاف الآيات المتشابهة، في التعريفِ والتنكيرِ، والحذفِ والذكرِ، والتكريرِ وعدمه، والتقديمِ والتأخيرِ، والزيادةِ والنقصِ، واختلافِ بعض الألفاظ[6]. كشفُ اللَّبس في فهمِ الآيات التي يُشكل معناها من حيثُ الظاهرُ[7]. في الإجابة عن التساؤلات يذكر غالباً ما يراه راجحاً دون تطويلٍ، وأحياناً يذكر

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص17).
(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص9، 53).
(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص9، 10، 11، 88).
(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص9، 10، 11، 17، 33).
(5) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 13، 20).
(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص15، 18، 23، 33، 38، 39، 41، 42، 50، 70، 73، 78، 417، 419).
(7) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 15، 16، 69).

عدة أقوالٍ، ويضعِّفُ بعضَها، أو يُشير إلى وجود أقوالٍ تركَهَا؛ لضعفها[1].
الجمعُ بين الآيات التي ظاهرها التعارض[2].
يحيلُ في بعض المسائل على كتبه الأخرى، كما أحال على كتابه الفتاوى في معرض الحديث عن فواتح السُّور[3].

المطلبُ الخامسُ: رسالة تحفةُ نُجَباءِ العَصْرِ في أحكام النُّونِ السَّاكنةِ والمدِّ والقَصْرِ.

وهو مؤلَّفٌ مختصَرٌ جداً، يعدُّ أقربَ إلى الرسائل منه إلى الكتب، فهو مخطوطٌ صغيرٌ مؤلَّفٌ من ثلاث ورقات، وسأتناول هذه الرِّسالةَ بالتعريف على النحو الآتي:

أولاً: اسمُ الرِّسالة:

نصَّ عليه في المقدِّمة فقال: (وسمَّيتُه تحفة نجباء العصر في أحكام النُّون الساكنةِ والتنوينِ والمدِّ والقَصْرِ)[4].

ثانياً: نسبة الرِّسالة إلى المؤلِّف:

نسبها إليه الزركلي[5]، والبغدادي[6]. وذكر زكريا الأنصاريُّ في شرحه للمقدِّمة الجزرية أنَّ له مؤلَّفاً مستقلاً مشتملاً على أحكام النُّون الساكنة والتنوين والمدِّ

---

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص20، 63، 71، 77).
(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص79، 87).
(3) انظر مثلاً: (الأنصاري، 1983م، ص22).
(4) (الأنصاري، مخطوط، لوحة (23/أ)، وهي ملحقة بمخطوط الدقائق المحكمة في شرح المقدِّمة لزكريا الأنصاري أيضاً.
(5) انظر: (الزركلي، 2002م، 46/3).
(6) انظر: (البغدادي، 1951م،374/1).

والقصر، فقد ذكر أنَّ للمدِّ عشرةَ ألقابٍ، ثمَّ قال: (ذكرتُها في مصنَّفٍ مفردٍ مشتملٍ على أحكام النُّون الساكنةِ والتنوين، والمدِّ والقصر)[1].

ثالثاً: الغرضُ الباعثُ على تأليفِ الرِّسالة:

قال المؤلِّف في مقدِّمة رسالته:(فهذا مختصَرٌ نافعٌ في أحكام النُّونِ الساكنةِ والتنوين، والمدِّ والقَصْرِ، جمعتُه تَبْصِرَةً للمُبتدي وتذكرةً للمنتهي)[2]. فالغرضُ إذن هو تبصيرُ المبتدئ في علم التجويد بهذه الأحكام، وتذكيرُ المنتهي المتقِنِ بها.

رابعاً: نبذةٌ عن منهجِ المؤلِّف:

ابتدأ المؤلِّف بتعريف النُّون الساكنة والتنوين، لغةً واصطلاحاً[3]، ثمَّ ذكر أحكامَهُما، وابتدأ كلَّ حُكْمٍ بتعريفه لغةً واصطلاحاً، وعدَّد حروفه[4]، ثمَّ انتقل إلى تعريف المدِّ والقَصْرِ، وذكر أقسام المدِّ[5].

المطلبُ السادس: مُختصَر قُرَّة العَيْن في الفتح والإمالة بين اللفظين.

وكتاب قُرَّة العين هو من تأليف الإمام بن القاصح: علي بن عثمان المقرئ (801هـ)، وقد اختصره شيخُ الإسلام زكريا الأنصاري كما ذكر ذلك الغزي في ترجمته[6]، وذكر ذلك أيضاً حاجي خليفة[7].

وقد بحثت كثيراً عن هذا المختصر فلم أعثر عليه مخطوطاً ولا مطبوعاً.

---

(1) (الأنصاري، 1992م، ص113).

(2) (الأنصاري، مخطوط، لوحة23/أ).

(3) انظر: (الأنصاري، مخطوط، لوحة23/أ).

(4) انظر: (المرجع السابق، لوحة23/أ،).

(5) انظر: (المرجع السابق، لوحة 23/ب)،

(6) انظر: (الغزي، 1997م، 203/1).

(7) انظر: (خليفة، 1941م، 1325/2).

المطلبُ السابع: إعراب القرآن العظيم.

إنَّ للإعراب دوراً كبيراً في فهم المعنى؛ لأنَّه يميّز المعاني، ويُوقف على أغراضِ المتكلّمين، وقد عني العلماء بإعراب القرآن الكريم عنايةً بالغةً، وصنَّفوا في ذلك تصانيف مفيدةً[1]، وممَّن نُسب إليه التصنيف في ذلك شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهذا المطلب يتناول التعريف بالكتاب المنسوب إليه على النحو الآتي:

أولاً: اسمُ الكتاب والباعثُ على تأليفه:

لا توجد مقدّمةٌ للكتاب، ليُعلم منها اسمُ الكتابِ، أو الباعثُ على تأليفه، وإنَّما ذكر محقِّق الكتاب أنَّه قد كُتبَ على ظهرِ المخطوط إعرابُ القرآن العظيم للعلامة شيخ الإسلام[2].

ثانياً: نسبةُ الكتاب إلى المؤلِّف:

لم تذكر الكتب التي ترجمت لزكريا الأنصاري، ولا الكتب التي اعتنت بذكر أسامي الكتب والفنون، أنَّ له مؤلَّفاً في إعراب القرآن، ممَّا يُشكِّك في نسبة الكتاب إليه، لكنَّ محقِّقَ الكتاب ذهب إلى صحَّة هذه النسبة، وذكر على ذلك عدة أدلَّة:

1) وجود لقب شيخ الإسلام على عنوان المخطوط، وزكريا الأنصاري قد اشتهر في عصره وفيما بعده بهذا اللقب، وقد تابع المحقِّقُ في ذلك المحقِّقَ أحمد تيمور[1].

---

[1] وممَّن صنَّف في ذلك: مكيُّ بن أبي طالب، والحوفي، وأبو البقاء العكبري، والسمين الحلبي، وكتب التفسير ككتاب أبي حيان مشحونة بذلك. انظر: (السيوطي، 1974م، 309/2).

[2] انظر: (مسعود، موسى، <<إعراب القرآن العظيم المنسوب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دراسة وتحقيق>>، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ص131).

2) إشارة فهارس المخطوطات إلى أنَّ هذا الكتاب من تأليف زكريا الأنصاري، مثل فهارس مخطوطات دار الكتب المصرية وغيرها[2].

3) ظهور الشخصيَّة العلمية لزكريا الأنصاري في المخطوط[3].

4) التشابهُ الكبيرُ بين كتاب إعراب القرآن العظيم وبين كتب زكريا الأنصاري الأخرى من حيثُ أسلوبُ التصنيف ومنهجُه[4].

5) وجود تشابهٍ كبيرٍ بين نصوصٍ موجودةٍ في كتاب إعراب القرآن ونصوصٍ أخرى موجودةٍ في كتب زكريا الأنصاري الأخرى، مثل فتح الرحمن، وقد ذكر الباحث أمثلةً كثيرةً لذلك[5].

ومع ذلك يبقى في نسبة الكتاب إلى شيخ الإسلام زكريا الأنصاري شكٌّ، ولا ترقى نسبة هذا الكتاب إليه كنسبة كتبه الأخرى، ولذلك أخَّرتُ ذكرَه، والله أعلم.

ثالثاً: مصادر المؤلِّف:

لا يذكر المؤلِّف في إعراب القرآن ـ كعادته في سائر كتبه ـ أسماء الكتب التي ينقل عنها إلا قليلاً، ومن المصادر التي اعتمد عليها، ممَّا استطعتُ الوقوف عليه:

1) مصادره في التفسير وعلوم القرآن: معاني القرآن للفراء، معاني القرآن للأخفش، التبيان في إعراب القرآن للعكبري، الكشاف للزمخشري.

2) مصادره في اللغة: الكتاب لسيبويه (180هـ)، التسهيل لبن مالك (672هـ).

---

(1) انظر: (مسعود، موسى، <<إعراب القرآن العظيم المنسوب لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، دراسة وتحقيق>>، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر، ص133).

(2) انظر: (المرجع السابق، ص134).

(3) انظر: (المرجع السابق، ص137).

(4) انظر: (المرجع السابق، ص139).

(5) انظر: (المرجع السابق، ص 139ـ 145).

رابعاً: نبذةٌ عن منهج المؤلِّف في الكتاب:

يذكرُ المؤلِّفُ المقطع من الآية، ويُعرب ما يحتاج فيه إلى إعراب، ويذكر ما يتعلَّق به من النكت والفوائد، ويذكر الإعراب الذي يرجِّحه، ويختاره، ثمَّ يذكر أعاريبَ أخرى بصيغة قيلَ، ويوجِّهها أحياناً[1]، ويعتمد أسلوب الفنقلة أحياناً[2]، ويبيِّن اشتقاق الكلمة[3]، ويذكر ما يطرأ عليها من تغييراتٍ صرفيَّة[4]، ويتعرَّض باختصارٍ شديدٍ للخلافات بين الكوفيِّين والبصريين[5]، ويتعرَّض أحياناً للقراءات دون تقيُّدٍ بالمتواتر منها، ودون ذكرٍ لصاحب القراءة[6]، ويستشهد بأبيات الشِّعر في تقرير المسائل[7]، ويبيِّن معاني المفردات التي يرى أنَّها تحتاج إلى بيان[8]، ويميلُ بنحوٍ عام إلى الاختصار وعدم التطويل.

تنبيه:

بقي أخيراً أن أذكرَ أنَّ البغدادي قد وقع له وهمٌ في هدية العارفين، فذكر أنَّ من مؤلَّفات زكريا الأنصاري كتابَ الحواشي المفهمة في شرح المقدِّمة[9]، وهذا خطأ؛ لأنَّ كتاب الحواشي المفهمة هو شرحٌ لبن ناظم الجزريَّة، أحمد بن محمَّد الجزري، كما ذكر حاجي خليفة، والزركلي[10]، وإنَّما لزكريا الأنصاري كتاب

---

(1) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص163، 164، 166، 402، 414).

(2) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص161).

(3) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص162).

(4) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص162، 164، 305).

(5) انظر مثلاً: (مسعود، موسى، <<إعراب القرآن العظيم المنسوب لشيخ الإسلام زكرياالأنصاري ,دراسة وتحقيق ,<<كلية دار العلوم ,جامعة القاهرة مصر ,ص ,162 163).

(6) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص162، 303، 402، 409).

(7) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 303، 412، 413).

(8) انظر مثلاً: (المرجع السابق، ص 404، 408، 414، 510، 511، 515).

(9) انظر: (البغدادي، 1951م،374/1). وتبعه على ذلك محقِّق إعراب القرآن (ص17).

(10) انظر: (خليفة، 1941م، 1799/2)، و(الزركلي، 2002م، 227/1).

الدقائق المحكمة في شرح المقدِّمة، وله أيضاً حاشيةٌ على الشرح المسمَّى بالحواشي المفهمة[1]، ولم أستطع العثور على هذه الحاشية مخطوطةً ولا مطبوعة.

الخاتمة:

تبيَّن من خلال البحث النتائج الآتية:

1) لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري جهودٌ مفيدةٌ في التفسير وعلوم القرآن، وإن لم يكن مكثراً من التأليف فيهما، كإكثاره من التأليف في غيرهما كالفقه والأصول مثلاً.
2) تنوَّعت مؤلَّفات زكريا الأنصاري في التفسير وعلوم القرآن، بين التحشية على كتب التفسير، وذلك في فتح الجليل، وبين التجويد، وذلك في الدقائق المحكمة، ومختصر قرة العين، وتحفة نجباء العصر، وبين الوقف والابتداء، وذلك في المقصد لتلخيص ما في المرشد، وبين مشكل القرآن ومتشابهه، وذلك في فتح الرحمن، وبين إعراب القرآن، وذلك في الكتاب المنسوب إليه.
3) أغلب مؤلَّفات زكريا الأنصاري تتعلَّق بالتجويد وما يخدمه كعلم الوقف والابتداء، ولا عجب في ذلك فإنَّ شيخ الإسلام من كبار المقرئين الذين تتصل بهم أسانيد إجازات الإقراء في العالم الإسلامي.
4) كلُّ الكتب التي سبق التعريف بها في ثنايا البحث قد صحت نسبتها إلى زكريا الأنصاري، باستثناء إعراب القرآن؛ فإنَّ في نسبته إليه شكاً؛ لأنَّ من ترجموا له لم يذكروا هذا الكتاب في مؤلَّفاته.
5) ميلُ زكريا الأنصاري إلى الاختصار وعدم التطويل في مؤلَّفاته في التفسير وعلوم القرآن بنحوٍ عام، وظهورُ شخصيَّته العلمية فيها؛ فقد كانت له إضافاتٌ واختياراتٌ وترجيحاتٌ، ولم يكن مجرَّد ناقلٍ أو مختصرٍ فقط.

---

[1] انظر: (خليفة، 1941م،2/1799).

6) وهمَ البغداديُّ في هدية العارفين عندما ذكر أنَّ من مؤلَّفات زكريا الأنصاري كتاب الحواشي المفهمة في شرح المقدِّمة، وإنَّما هو من تأليف أحمد بن محمد الجزري، ولزكريا الأنصاري حاشية عليه.

المصادر والمراجع

الأنصاري، زكريا بن محمد (1983م). فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن. ط1. دار القرآن الكريم. بيروت. لبنان.

الأنصاري، زكريا بن محمد (1985م). المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء. ط2. دار المصحف.

الأنصاري، زكريا بن محمد (1992م). الدقائق المحكمة في شرح المقدِّمة. ط4. مطبعة الشام.

الأنصاري، زكريا بن محمد (مخطوط). تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمدِّ والقصر. محفوظ ضمن مجموع (38- 40). دار الكتب المصرية.

الأنصاري، زكريا بن محمد. مخطوط. فتح الجليل ببيان خفيّ أنوار التنزيل. رقم الحفظ (305773). مخطوطات الأزهر الشريف. مصر.

البغدادي، إسماعيل بن محمد (1951م). هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. د/ط. وكالة المعارف الجليلة. إستانبول. تركيا.

البغدادي، إسماعيل بن محمد. (د/ت). إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون. د/ط. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (1941م). كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. د/ط. مكتبة المثنى. بغداد. العراق.

الزركشي، محمد بن عبد الله (1986م). التذكرة في الأحاديث المشتهرة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

الزركلي، خير الدين بن محمود (2002 م). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1974م). الإتقان في علوم القرآن. د/ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (د/ت). الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. د/ط. عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود. الرياض. السعودية.

الغزي، محمد بن محمد (1997م). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

القاري، علي بن سلطان (د/ت). الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى. د/ط. دار الأمانة ـ مؤسسة الرسالة. بيروت. لبنان.

مسعود، موسى (2001م). إعراب القرآن العظيم المنسوب للعلامة شيخ الإسلام زكريا الأنصاري (926هـ)، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر.